

## تركيا والتفاوض

### مع الولايات المتحدة

- عام نعيم الياس**\*

هل تتفاوض تركيا مع الولايات المتحدة؟ هل يمكن لحلفاء واشنطن التفاوض معها، أم أنهم مجرد أدوات تنفيذية؟ هل بإمكان أنقرة مخالفة الأوامر الأميركي؟
لم تصدر الأوامر بعد للقضاء على «داعش» أو ما يريد الإعلام الغربي تثبيت مصطلحيا «تنظيم الدولة الإسلامية»، الحرب في مجملها ما زالت في مراحلها الأولى، جسّ نبض على الأرض ونقاشات متواصلة ومشاورات حول شكل التحالف وأسلوب عمله الأمثل، بالونات اختبار لرودو فعل المحور المقابل حول اقتراحات تطوير عملية بأهداف مرحلية فضفاضة وإستراتيجية على المدى الطويل، معروفة للجمع وهي تدمير ما لم يدمر حتى الآن في العراق وسورية، واستكمال تقسيم العراق أو تشريعه، مقابل تفتيت سورية بأيّ من رهانا على أمر واقع على الأرض وعامل وقت، لا تزال واشنطن ترى فيه أنه يجري لمصلحتها.

أمس الأول قالت سوزان رايس مستشارة الأمن القومي الأميركي: «البلتقتا السلطات الأمريكية بإمكانية استخدام القواعد الموجودة على أراضيها من قبل القوات الأميركية من أجل قيادة العمليات في سورية والعراق. إنه التزام جديد تقدره بشكل كبير»، سويعات قليلة بعدها وخرج مصدر حكومي تركي لم يكشف عن هويته ليكذب مستشارة الأمن القومي الأميركي ويقول لوكالة «أسوشيتد برس»: «لا يوجد اتفاق جديد، خصوصا حول إنجرليك»، أمرّ لكنه وزير الخارجية التركي مولود تشاوشوس أوغلو بقوله «لم يُتَّخذ أي قرار حول إنجرليك»، فما الذي يجري؟ هل نحن في مواجهة غياب للتسليم بين أنقرة وواشنطن في الحرب على «داعش»، وفقا لعنوان أحد تقارير صحيفة «لوموند» الفرنسية؟ هل تدبر تركيا «الإذن الصماء» لواشنطن بحسب صحيفة «لوفينغارو» الفرنسية؟

تنتشر الدبابات التركية على حدود مدينة عين العرب التي لا تشكل محط رهان أميركي في الحرب على «داعش»، تصريح أدلى به عدد من المسؤولين الأميركيين بمن فيهم وزير الخارجية جون كيري، وبالتالي يمكن اعتبار ذلك بمثابة ضوء أخضر لحكومة على الجنوب من الحدود التركية السورية هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى تحاول أنقرة التفاوض وتسجيل النقاط على حساب حلفائها في جوة الاعتدال في المنطقة، ما يساعدها في إدارة صراع الأجنحة داخل المحور الواحد. فالرئيس التركي أردوغان يحاول انتزاع اعتراف أميركي بحكومته على اعتبارها طرفا إقليميا له مصالحه المنفصلة عن الأميركي في سورية والعراق وبالتالي فإن مشاركته الفاعلة في التحالف مرهونة بالاعتراف بجزء من مصالحه الإقليمية، بمعنى إبرام صفقة مع الإدارة الأميركية، وهو أمر ليس بجديد على السياسة الأميركية في العالم عموما وعلى مستوى منطقتنا خصوصا. هذا ما يفسّر في جزء منه الزيارة المفاجئة في غزة بها أمر قطر إلى المملكة السعودية ولقائه الملك عبد الله، فأنقرة تحقّق بعض النقاط على حساب ممالك الخليج.

تدوير للزوايا بين أنقرة وواشنطن في مواجهة عدو حقيقي مشترك، واستعمال مغاير لشماعة «داعش»، بمعنى، أن التقارب بين «داعش» وحكومة العدالة والتنمية الإخوانية يقوم أساسا على العداء للدولة السورية، والانصاليين الأكراد، فيما تستخدم الإدارة الأميركية «داعش» لتثريب عودتها إلى المنطقة وقيادتها حرب تدمير ما تبقى منها وإعادة رسم حدودها تحت سيطرة العربية الجديدة على الإرهاب، من دون أن نسقط من حساباتنا حلف الأطلسي وعضوية تركيا فيه منذ عام 1952، فما تشهده المنطقة اليوم من صراع روسي أميركي في سورية تحديداً يعيد إلى الذاكرة حقبة الحرب الباردة عندما كانت الحدود السورية التركية تشكل الخط الفاصل بين الشرق والغرب، بين منسق خليفة موسكو، وأنقرة عضو حلف شمال الأطلسي، عند هذه النقطة تحديداً يفسّر الاختلاف المضبوط بين الإدارة الأميركية وحكومة حزب العدالة والتنمية، والذي لن يخرج عن نطاق السيطرة، بل سيتم التوصل في النهاية إلى حل يلبي إرادة واشنطن ويمنح بعض الحقوق للتركي في المنطقة.

✽ كاتب سوري

## اعتراف بريطانيا بالدولة الفلسطينية يعبر عن غضب أوروبا من «إسرائيل»

شكّل اعتراف مجلس العموم البريطاني بالدولة الفلسطينية مادة دسمة للصحف الغربية من أوروبا إلى أميركا، وسلّطت الأضواء على ردود الفعل إزاء هذا الاعتراف، الذي سبقته السويد بريطانيا إليه.
فقد اعتبرت صحيفة «غارديان» البريطانية أنّ الاعتراف البريطاني بالدولة الفلسطينية، تعبير عن المطالب العامة لتحقيق العدل للفلسطينيين والدفع بإسرائيل كي تعمل بإخلاص لتحقيق السلام. وأنّ ما يقال عن عدم إلزامية القرار ورمزية التصويت في البرلمان ليس مهما في المسار الذي

ويعدّد الكاتبان أنّ النقاش في البرلمان البريطاني جاء بعد اعتراف السويد بالدولة الفلسطينية. ولكن دور بريطانيا مهم لأنها عضو دائم في مجلس الأمن، وبسبب دورها في خلق المشكلة الفلسطينية وود بلفور عام 1917.

### «غارديان»: تصويت البرلمان البريطاني حول الاعتراف بالدولة الفلسطينية رمزيّ لكنّه مهمّ لفلسطين

قال إيان بلاك وبيتر بيومنت من صحيفة «غارديان» البريطانية، في تعليق على التصويت الذي جرى الإثنين الماضي في البرلمان البريطاني، حول الاعتراف بالدولة الفلسطينية، إنّه تعبير عن المطالب العامة لتحقيق العدل للفلسطينيين، والدفع بإسرائيل كي تعمل بإخلاص لتحقيق السلام.

وكان البرلمان البريطاني قد صوّت بغالبية نوابه على المقترح، الذي تقدّم به النائب العمالي غراهام موريس، بواقع 274 ضدّ 12 نائباً صوتوا ضدّ المقترح.

وتشير «غارديان» إلى تأكيد رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون أنّ التصويت لن يغيّر من موقف بريطانيا إزاء الدولة الفلسطينية. وامتنعت بريطانيا عام 2012 عن التصويت لدعم وضعية فلسطين في الأمم المتحدة، فيما اعترفت حكومة السويد بالدولة الفلسطينية الأسبوع الماضي.

ويرى بلاك وبيومنت أنّ تصويت مجلس العموم جاء في وقت حساس، ومهما كانت نتيجته فهو جزء من توجّه دولي يتزايد. وأشار الكاتبان إلى عمليات الضغط المكثّفة، التي قام بها كل من مؤيدي «إسرائيل» وفلسطين في البرلمان. وجاءت المذكرة التي تقدّم بها موريس للتصويت على موقف بريطانيا من الدولة الفلسطينية، وأنّ على لندن التصويت مثل 135 دولة من بين 193 في الأمم المتحدة على الدولة الفلسطينية. وترى الحكومة البريطانية أنّ عدم الاعتراف في الوقت الحالي ضروري لدفع محادثات السلام والتوصل إلى تسوية تحقّق حل الدولتين. ويلفت الكاتبان إلى أنّ ما يقال عن عدم إلزامية القرار ورمزية التصويت في البرلمان ليس مهما في المسار الذي تسير فيه الأمور الآن. ففي الوقت الذي يتسم فيه موقف كاميرون بالتريث، ولا يرغب بمخالفة موقف الرئيس الأميركي بارك أوباما، لكن الأمور قد تتغير بعد الانتخابات النصفية المقرر عقدها في شهر تشرين الثاني.

وتضيف الكاتبان أنّ التصويت جرى بسبب التغيّرات الحاصلة في مواقف الرأي العام البريطاني والأوروبي والداعية إلى تحقيق العدالة للفلسطينيين، وفي الوقت نفسه لا يصدق مزاعم «إسرائيل» أنها عملت بجذّ لتحقيق السلام.

وعلى خلاف هذا، حلم الدولتين يتلاشى بعد عقدين من توقيع اتفاقية أوسلو، وتواصل «إسرائيل» احتلالها الأراضي الفلسطينية ونشاطاتها الاستيطانية، وفق الصحيفة. ويرى بلاك وبيومنت أنّ الانقسام العميق بين حماس وفتح جزء من المشكلة. أي استمرار «إسرائيل» في نشاطاتها الاستيطانية.

ويذكر الكاتبان أنّ حرب غزة في الصيف الماضي، والتي قتل فيها أكثر من ألفي فلسطيني، تذكير بأنّ هذا نزاع لا يمتدّ حله بالوسائل العسكرية. وينقل الصحيفة قول مسؤول أوروبي بارز «في كل مرة تحصل فيها حادثة كبيرة مثل حرب لبنان الثانية وعطية الرصاص المسكوب وقافلة الحرية التركية، يتراجح بعد ذلك دعم إسرائيل أكثر». كما أن طبيعة انتقاد «إسرائيل» في بريطانيا وكثافتها أظهرتها تغيّراً واضحاً في المواقف، وذلك أثناء الحرب على غزة.

ويجد التقرير أنّ المسؤولين «الإسرائيليين» يتعاملون مع نقّادهم في أوروبا، وبحسب التقارير الشهرية، بأنها تأتي من أطراف «محبّة للننازين ومعادية للسامية»، أو «أولاد الحرام الأوروبيين»، وهي تعابير تحظى بشعبية في الأوساط العقّريّة من رئيس الوزراء «الإسرائيلي» بنيامين نتنياهو. ويعترف الدبلوماسيون الأوروبيون بأن هذا الموقف خلق معضلة أمام مؤيدي «إسرائيل»، لتحذير المؤسسة الحاكمة بأن «إسرائيل» تواجه خطر العزلة الدولية بسبب سياساتها.

## البناء

تسير فيه الأمور الآن. ففي الوقت الذي يتّسم موقف رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون بالتريث، ولا يرغب بمخالفة موقف الرئيس الأميركي بارك أوباما، فإنّ الأمور قد تتغيّر بعد الانتخابات النصفية المقرّز عقدها في شهر تشرين الثاني. أما صحيفة «نيويورك تايمز» الأميركية، فقالت إنّه على خلفية تنامي نفوذ الصبر في أنحاء أوروبا حيال السياسية «الإسرائيلية» في جميع أنحاء أوروبا، وافق البرلمان البريطاني بغالبية ساحقة على قرار غير ملزم، بالاعتراف بالدبلوماسي بدولة فلسطينية. وعلى رغم أنّ التصويت ليس ملزماً للحكومة

ويعدّد الكاتبان أنّ النقاش في البرلمان البريطاني جاء بعد اعتراف السويد بالدولة الفلسطينية. ولكن دور بريطانيا مهم لأنها عضو دائم في مجلس الأمن، وبسبب دورها في خلق المشكلة الفلسطينية وود بلفور عام 1917.

ويفيد التقرير بأنّ منظمة التحرير الفلسطينية رَحّبَت بالقرار، وقالت إنها تأمل أنّ يزيد في الضغوط الدولية على «إسرائيل». لكن نقّاد الفلسطينيين والمعارضين لما يصفونه «بانتوستان»، وأوأنّه سيعزّز الاحتلال «الإسرائيلي» بدلاً من إنهائه. وعارضت حكومة نتنياهو التصويت علانية، لكن عدداً من مؤيدي السلام «الإسرائيليين» دعموا التصويت.

ويخلص بلاك وبيومنت إلى أنّه في حال جرت نقاشات برلمانية في الدنمارك وفنلندا وإيرلندا، وخصوصاً فرنسا التي تعتبر عضواً دائماً في مجلس الأمن، فهذا سيؤكّد التحول في مواقف الرأي العام في كل أنحاء أوروبا ودعمهم لتحقيق العدالة للفلسطينيين.

**The New York Times**

### «نيويورك تايمز»: اعتراف البرلمان البريطاني بفلسطين مؤشّر على حقّ أوروبي من «إسرائيل»

قالت صحيفة «نيويورك تايمز» الأميركية، إنّه على خلفية تنامي نفوذ الصبر في أنحاء أوروبا حيال السياسة «الإسرائيلية» وافق البرلمان البريطاني بغالبية ساحقة على قرار غير ملزم، مساء الإثنين، بالاعتراف بالدبلوماسي بدولة فلسطينية. وقالت الصحيفة: «على رغم أنّ التصويت ليس ملزماً للحكومة البريطانية، فإنّه يحمل دلالة رمزية قوية على تحوّل الرأي العام في العملة المتحدة منذ انهيار مفاوضات السلام التي ترعاها الولايات المتحدة والصراع في غزّة هذا الصيف.. لافتة إلى أنّ النقاش داخل البرلمان البريطاني يعدّ تحوّل دلائل على حجم الدعم الذي تلقاه السياسات «الإسرائيلية» حتى بين أقوى حلفائها، إذ أنّ انهيار المفاوضات حول حلّ الدولتين واستمرار بناء المستوطنات «الإسرائيلية» والحرب الدموية ضدّ غزة، كل ذلك هزّ السياسة في جميع أنحاء أوروبا. بما في ذلك رئيس الوزراء السويدي الجديد ستيفان لوفين، الذي تعهد هذا الشهر بالاعتراف بفلسطين.

وأوضحت الصحيفة أنّ خطوة البرلمان البريطاني تأتي وسط ضغوط لمقاطعة بضائع الشركات «الإسرائيلية» العاملة في الضفة الغربية المحتلة، وانضمّ عضو حزب العمال والنائب البرلماني شبّانة محمود، مؤخراً، إلى متحمّين في برمنغهام تظاهروا أمام متجر يبيع هذه البضائع، ما اضطر القائمين على المتجر لإغلاقه بشكل مؤقت.

**Daily Mail**

### «دايلي ميل»: «داعش» يهدّد بغزو الفاتيكان!

نشرت صحيفة «دايلي ميل» البريطانية في عددها الصادر أمس، مقالاً قالت فيه إن تنظيم «الدولة الإسلامية في العراق والشام- داعش»، أصدر تهديداً إلى قلب المسيحية بعد نشره صورة لعلم التنظيم الأسود يرفرف فوق الفاتيكان. ونُشرت الصورة على غلاف مجلة «دايق» الإلكترونية، والتي تنادي في عددها الأخير بشنّ حرب ضدّ الكنيسة الكاثوليكية. وفي سياق الموضوع، هذدّ التنظيم بغزوه روما، وتدمير جميع الصلبان فيها.

البريطانية، فإنه يحمل دلالة رمزية قوية في تحوّل الرأي العام في المملكة المتحدة منذ انهيار مفاوضات السلام التي ترعاها الولايات المتحدة والصراع في غزّة هذا الصيف. أما في ما يخصّ جديد «داعش»، فتقول بارز على صعيد التهديدات التي يبثّها التنظيم الإرهابي هنا وهناك، إذ نشرت صحيفة «دايلي ميل» البريطانية مقالاً قالت فيه إن تنظيم «الدولة الإسلامية في العراق والشام- داعش»، أصدر تهديداً إلى قلب المسيحية بعد نشره صورة لعلم التنظيم الأسود يرفرف فوق الفاتيكان.

## صحافة عبرية

ترجمة: غسان محمد

### نصف مليون «إسرائيلي» يبدون رغبتهم

### بالهجرة هرباً من أوضاعهم المعيشية

نكرت القناة العاشرة في التلفزيون العربي أنّ نصف مليون «إسرائيلي» أعربوا عن رغبتهم بالهجرة والعيش خارج الكيان المحتل بسبب تدني مستوى الحياة وغلّاء المعيشة، فيما قال 61 المئة إنه لا يوجد أي مبرر لغلّاء المعيشة، وإن تظاهرات الاحتجاج التي حصلت خلال عام 2011، فشلت في إحداث تغيير في الأوضاع الاجتماعية في «إسرائيل».

وبحسب استطلاع أجرته القناة العاشرة، فإن 50 في المئة من «الإسرائيليين» الذين تتراوح أعمارهم بين 25 و45 سنة يدرسون احتمال الهجرة.

### نتنياهو يدعو بان إلى منع الخطوات

### الأحادية الفلسطينية في الأمم المتحدة

أشارت «الإذاعة الإسرائيلية» إلى مطالبة رئيس الوزراء «الإسرائيلي» بنيامين نتنياهو، أمين عام الأمم المتحدة بان كي مون، بمنع التحركات أحادية الجانب للسلطة الفلسطينية في الأمم المتحدة، قائلاً إن تحقيق سلام حقيقي لا يمكن أن يكون إلا عبر مفاوضات ثنائية مع الذين يؤمنون بالسلام.

واعتبر نتنياهو، في مؤتمر صحفي مشترك مع بان كي مون، ان الخطوات الأحادية التي يتخذها الفلسطينيون في الأمم المتحدة، لا تخدم السلام. وقال إنه إذا كانت الأمم المتحدة تريد دعم مصالحة حقيقية، فعليها تجنب الخطوات التي من شأنها تقويض فرص السلام. من جهة، قال رئيس حزب العمل «الإسرائيلي» يستحاك هيرتسوغ، إن التوصل إلى تسوية مع الفلسطينيين يعدّ مصالحة «إسرائيلية» وفلسطينية مشتركة، وذلك يجب العمل من أجل التوصل إلى تلك التسوية عبر المفاوضات بين الطرفين.

### بيرتس يدعو «إسرائيل»

### إلى إظهار نواياها على الحلبة السياسية

دعا الوزير الصهيوني عمير بيرتس من حزب «الحركة»، الحكومة «الإسرائيلية» إلى إظهار نواياها على الحلبة السياسية، معتبراً أنّ القرارات المتعلّقة بالملف الفلسطيني والتي تتخذ في لندن وباريس، ستعكس على حجم الاستثمارات الأجنبية في «إسرائيل».

وأعرب بيرتس عن اعتقاده بأن وضع «إسرائيل» على الحلبة السياسية، أصعب بكثير من أيّ معركة عسكرية، متهما القيادة السياسية «الإسرائيلية» بعدم الاهتمام ما تقوم به دول العالم، خصوصاً لجهة التمييز بين حركتي فتح وحماس.

من جانب، قال رئيس الائتلاف الحكومي، من حزب «الليكود»، ياريف ليفين، إنّ يجب على «إسرائيل» الاصرار على موقفاها وتعزيز الإنسيطان. واتهم دولاً أوروبية بالسعي إلى إرضاء الأقلية المسلمة لديها.

### منظمة «السفارة المسيحية العالمية» تبدأ حملة دولية ضدّ مقاطعة «إسرائيل»

أعلنت منظمة «السفارة المسيحية العالمية»، التي تمثل أكبر تنظيم صهيوني في العالم، من «محبّي إسرائيل»، وتتخذ من مقرّها لها، ولديها فروع وممثلات في 60 دولة في العالم، أعلنت عن إطلاق حملة على الساحة الدولية بهدف التشجيع على شراء البضائع «الإسرائيلية»، وقالت «الإذاعة العامة الإسرائيلية» إن هذه الخطوة تأتي في ظلّ تنامي حملات مقاطعة «إسرائيل» في أوروبا، لا سيما مقاطعة منتجات المستوطنات

المقابلة على الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 1967. ونقلت الإذاعة عن مصادر في المنظمة قولها، إن الحملة موجهة بشكل خاص إلى «السوق المسيحية»، لا سيما المسيحيين الإنجليكانيين في جميع أنحاء العالم، لتشجيعهم على شراء المنتجات «الإسرائيلية» في كافة المجالات. مشيرة إلى أنّ الحملة تشمل توزيع كراسات إرشادية تتضمن قوائم بأسماء المحلات التجارية التي تبيع المنتجات «الإسرائيلية» في جميع أنحاء العام.

وقال مدير عام المنظمة، يوران بولد، إنّ المنظمة تريد مساعدة «إسرائيل» التي تتعرّض لهجوم مقاطعة، وإنها تسعى إلى إرشاد المسيحيين في العالم نحو كيفية الحصول على منتجات «إسرائيلية»، وذلك من أجل تشجيع الاقتصاد «الإسرائيلي»، ودعا أصحاب «إسرائيل» المسيحيين في العالم للوقوف إلى جانبها في وجه محاولات نزع الشرعية عنها.

### «إسرائيل» تخلّت عن المطالبة بتجريد الفضائل الفلسطينية من سلا حها

نكرت القناة الثانية في التلفزيون العربي أنّ القيادة السياسية «الإسرائيلية»، تخلت عن مطالبتها بتجريد الفضائل الفلسطينية في قطاع غزّة من سلاحيها، مقابل موافقة «إسرائيل» على بدء مشروع إعادة إعمار غزّة. ونقلت القناة عن أوساط سياسية «إسرائيلية» قولها، إن «إسرائيل» تريد أن يستمرّ وقف إطلاق النار والهدوء، من دون الحاجة إلى نزع سلاح الفضائل الفلسطينية في قطاع غزّة. كما نقلت القناة عن مسؤولين سياسيين «إسرائيليين»، إنّ الموقف الذي تتبناه «إسرائيل» يسير في هذا التوجّه، خصوصاً مع استمرار الهدوء، على رغم استمرار أعمال الجيش «الإسرائيلي» على الحدود مع قطاع غزّة وفي البحر. وبحسب المصادر «الإسرائيلية»، فإنّ اللقائات التي جرت في القاهرة، أكدت جدية الفضائل الفلسطينية بخصوص الحفاظ على وقف إطلاق النار، والعودة إلى الهدوء، ما دفع «إسرائيل» إلى التمسك بوقف إطلاق النار، ومعالطة على منح تسهيلات كبيرة للفلسطينيين في غزّة، أسوة بالصفحة الغربية.

### غانتس؛ واجهنا في غزّة مقاتلين يتّصفون بالشجاعة والمهارة

نشر موقع صحيفة «معاريف» العبرية اعترافاً عدّته الصحيفة نادراً، إذ أنّ رئيس أركان الجيش «الإسرائيلي»، الجنرال بيني غانتس، بأنّ مقاتلي فصائل المقاومة الفلسطينية في قطاع غزّة، قاتلوا بشكل مشرف، خلال الحرب «الإسرائيلية» الأخيرة على قطاع غزّة. وأضاف: «إنّ عدوّنا يتدرب جيداً، ويجب أن أقول بصراحة إننا واجهنا رجالاً أنشأه، يتمتعون بمهارة قتالية عالية».

وأشار غانتس إلى التهديدات الأمنية التي تواجه الجيش «الإسرائيلي» قائلاً إنّ «إسرائيل» ستواجه تهديدات جدية وصعبة في المديين القريب والبعيد. وأضاف، أنّ الجيش «الإسرائيلي» يستعدّ لأيّ سيناريو محتمل في جميع الجبهات، خصوصاً الجبهتين الشمالية والجنوبية. ودعا غانتس قوّاته إلى البقاء على أهبة الاستعداد على جميع الجبهات، لمواجهة جميع التحديّات المنظّرة، موضّحاً أنّ المنطقة التي تعيش فيها «إسرائيل» تشهد أحياناً يمكن أنّ تنعكس سلباً على «إسرائيل».

